من طقوس العيد

زيـــــارة المقـــــابـــــر

من العادات والتقاليد الشائعة لدى اغلب العوائل العراقية في العيد ، زيارة المقابر والمدافن التي ودعوا فيها احبابهم وأقرباءهم إلى مثواهم الأخير ، كنوع من الوفاء والتذكر والقاء التحايا والرحمات على الراحلين ، حتى أصبحت تلك الزيارات تقليداً شائعاً تفتح على اثره أبواب المقابر في وسط واطراف بغداد ، بيد ان الكثير من الناس يشد الرحال إلى مدافن أخرى في المحافظات مثل النجف وكربلاء وسامراء وغيرها..

كتابة وتصوير/ مهند الليلي

وللتعرف على تفاصيل أكثر بشأن (الموضوع، إذ نتعرف على الشعائر المعروفة والتي يتبعها الاهالي في الطقوس الخاصة بالزيارة، كانت لنا هذه اللقاءات:

. السيدة (أم ليث) تحدثت بالقول:

ان العيد الذي يمر دون ان ازور قبور الأهل، لا اعتبره عيداً! وأظل طول أيامه كئيبة حزينة، كيف أستطيع ان (اعايد) الاقارب والأصدقاء قبل معايدة (العزاز) الذين افتقدهم؟

انني انتظر العيد يوماً بعد آخر كي أستطيع الذهاب لمعايدة احبابي وانا اعتبر ذلك نوعاً من الواجب تجاههم، فلا أستطيع ان افرح في العيد لو قصرت في حقهم، فتجدني مستعدة قبل أيام لذلك، وعادة ما اصطحب معي أحد أولادي بعد الانتهاء من اداء صلاة العيد فجر اليوم الأول..

وعن العادات التي اعتادت على اتباعها اثناء الزيارة قالت:

عادة ما أكون قد حضرت (الكليجة) التي أقوم بعملها بنفسي عشية العيد، وهناك اقوم بتوزيعها على من اصادفهم أو على الفقراء اجراً وثواباً على ارواح الأحباب الذين فارقتهم، كما اصطحب القرآن الكريم معي لتلاوة سورة (يس) بدلاً من البكاء وغيره، وكثيراً ما احتاج لتنظيف المكان الذي عادة ما يكون مهملاً من قبل عاملي المقابر!!

. اما السيدة (أم اياد) فقد تحدثت بالقول:

ان مناسبة العيد تمثل احسن فرصة لمثل هذه الزيارات التي تكون صعبة في الأيام الاعتيادية بسبب الوضع الأمني المعروف إذ ان غلب هذه المدافن تقع في طرق خارجية، اما الداخلية منها فعادة ما تكون مغلقة للسبب ذاته، اما في العيد فتكون الأبواب مفتوحة للجميع مع توفر خطوط وسيارات أجرة من وإلى المقابر، فانا شخصياً يبلغ اشتياقي لوالدي ذروته ويبدأ قلبي بالخفقان اشتياقاً لزيارته ومعايدته بالعيد واطلب له الرحمة والغفران (وهنا تنهمر الدموع من عينيها).. وتضيف:

عادة ما آخذ معي البخور وأجلس بجواره شاكية همومي ومعاتبة، وانا على هذا الحال منذ عامين، أتمنى من الله ان يهيئ لي الظروف مثل كل مرة حتى لا تنقطع زيارتي!!

. السيد (طه عبد النور) تحدث عن طقوس الزيارة قائلاً:

للعراقيين عادات وتقاليد خاصة بالعيد مثل شراء الملابس والزيارات والعيديات وعمل (الكليجة) والحلويات الشعبية وغيرها، وزيارة المقابر واحدة من أكثر العادات شيوعاً بين الناس وخصوصاً في (مصباح) العيد، حيث تصطف سيارات الاجرة منذ ساعات الصباح الأولى ذهاباً وايباباً، كما تنتشر هناك أسواق وبسطيات تبيع اللوازم الضرورية للزيارة مثل الشموع والبخور والحلويات وما شاكل، وتجد العديد من العوائل تؤدي الزيارات لموتاهم في بداية العيد كنوع من الوفاء والتذكر.. كما ان عملية الزيارة ذات اثر نفسي إذ ان فيها راحة ومراجعة للنفس كما تذكر الناس بمآثر أولئك الراحلين.

. واخيراً التقينا المواطنة (فاطمة مسعود)، قالت:

سأذهب في الساعات الأولى إلى النجف الاشرف لزيارة قبور أهلي واحبابي، كما سازور مراقد الأئمة الصالحين وهي عادة اعتدت عليها منذ كنت صغيرة، اما الآن وقد كبرت، فانني أذهب مع مجموعة من الاقرباء في سيارة خاصة إلى هناك لأقضي اليوم الأول..

وأضافت.. ان تلك الزيارات التي اعتدنا عليها منذ أمد تريح النفس وتنزع عنها الهموم اليومية التي تتصاعد وتتراكم مع مرور الأيام. كما أنها تجمع الأهل والاحبة في مكان معين وهي فرصة للتلاقي وتبادل عتاب الاحباب كما أنها تذكر الجميع بان هناك يوماً لابد للانسان مهما بلغ من تقدم في العمر لا بد له من العودة إلى احضان هذه الاراضي.

بين قوسين

(...)

فانج سعد فقد قتل سعيد!

عادل العامل

تسود الصحافة العراقية اليوم، وبعد نصف قرن تقريباً من الارتجالية والانفلات المهني، حالة من الخلط والفوضى اشبه بما هو سائد في سوق هرج، ان كان هذا (المعلم) الوطني ما يزال شامخاً بخردته لحد الآن!

فلا اعتبارات مهنية محفوظة هناك، ولا تخصصات محددة ولا تدرجات. فمحرر الاخبار المحلية يكتب لرئيس التحرير المقال الافتتاحي، وكاتب المقال يجري التحقيق أو المقابلة التي يرتئيها، والقائم بالتحقيق أو المقابلة يمكن ان يكتب لك في الاقتصاد أو الفن أو النقد الأدبي! والناقد الأدبي أو الشاعر يصبح رئيساً للتحرير، لأنه يفهم في اللغة الفصحى، وعضو الفرقة السابق يصير مديراً للتحرير، لأنه كان كاتب تقارير مضمونة العواقب وله خبرة في الملاحقة وإدارة الجلسات الخاصة، وابن عمك يصلح ان يكون في الارشيف أو التصحيح أو في القسم الرياضي كخطوة أولى، والصبية المغناج يمكن ان تكون مترجمة أو عازفة على آلة الحاسب الآلي!

حالة أميبية غائمة يختلط فيها الحابل بالنابل، وتتساوى الادمغة المفكرة والكفاءات الاصيلة والنفوس الشريفة مع الاذهان الضحلة الشاردة والتسلقات المستعجلة والوجوه القليلة الحياء، لأن القائمين على الأمور، في الغالب، دخلاء على العمل الصحفي المحترم، ينظرون إليه والى العاملين فيه نظرتهم إلى الأواني المستطرقة، حيث سطح الماء فيها جميعاً متساوٍ، ولا أهمية لنوع الاناء الواحد منها والتواءاته ومقدار الماء الذي فيه!.

وبالتالي، فلا أهمية لهذا الكاتب أو ذاك الصحافي، إذا ما احترم نفسه وغادر الساحة ما دام سطح العمل يبدو متساويا في الآخر والصحيفة تصدر وكل شيء تمام! فإن ذهب زيد، فليذهب، فهناك عمرو، وان هبط المستوى فبالنسبة للقلة المغمومة من الناس، اما الاغلبية المرحة فإعطهم ما يجترون ولا تقلق، فهم عمي خرس لا يفقهون!

لقد اختلط الحابل بالنابل، وتساوت (القرعة) بأم الشعر، وتماهت الوجوه والاسماء، حتى قال قائل منهم: (فانج سعد، فقد قتل سعيد!).

ويذكرني هذا المثل هنا بزميل (صحافي) في أحد البلدان العربية، رأيته ساهماً حائراً ذات يوم وقد قرأ المثل للتو في صحيفة بيده، فسألته عن الأمر، فقال بعد ان حوقل وضرب كفاً بكف: (والله يا أخي انا متعجب من هذا الذي اسمه سعد. ألم يجد اسماً غير (فانج) ليسمي به ابنه!).

ولأشباه هذا (الزميل) العربي في الصحافة العراقية، الذين لم يفهموا النكتة بعد، أقول ان صاحبهم هذا قرأ (فانج) على وزن فاعل ظانا انه اسم، مثل فالح أو عامر، وليس بمعنى (فأهرب ناجياً بجلدك يا سعد) بعد ان اختلطت الأمور على اجدادنا العرب في احدى حواسمهم الغابرة فعم القتل على الشبهة، مثلما عم على الهوية لدى احفادهم الأبرار في اللطيفية.. ولله في خلقه شؤون، وإنا لله وإنا إليه راجعون!

الاشجار المعدلة وراثيا

ترجمة فاروق السعد عن الايكونومست

عن : الايكونومست

في سبتمبر ٢٠٠٤، اعلنت مجموعة من العلماء من مختلف بلدان العالم بأنها توصلت الى حل شفرة خريطة وراثية اخرى(الجينوم). على العموم، لم يبال العالم بالعلماء وتجاهلهم. فلم يكن الكائن الحي المقصود من الحيوانات المحببة وذات الفراء، و لا قابلاً للاكل، و لا هو خطر، لذلك لم يعره احد اهتماما. لقد كان، في الواقع، الحور القطبي، نوعاً من الاشجار الشائعة، و هي اول شجرة يتم حل خريطتها الوراثية.و لكن ربما كان على العالم ان يعير للامر اهتماما، لان حل الخريطة الوراثية هو خطوة باتجاه التلاعب بها. و هذا ، في النهاية، قد يقود الى غابات معدلة وراثيا.

كان الحور القطبي قد منح شرف الشجرة الاولى لانه هو و اقاربه سريعو النمو و لذلك فهو مهم في مثل هذه التجارب. و بالرغم من ذلك فانه، بالنسبة لبعض الناس، لا ينمو بما فيه الكفاية. و كما صاغها قسم الطاقة الامريكي، الذي يرعى و يقود مشروع الخارطة الوراثية للحور القطبي، فان هدف البحث هو تهيئة معلومات تقود الى " اشجار سريعة النمو، تنتج المزيد من المادة الحيوية لتحويرها الى وقود، في الوقت الذي تقوم فيه بسحب الكربون من الجو. و ربما تقود ايضا الى ظهور ضرب من الاشجار يمكن استخدامها في تنظيف مناطق الفضلات الخطرة".

و من المؤكد ايضا بأنها ستقود الى موجة من الاحتجاجات البيئية-و عليه، ربما، هذا التوكيد في تصريح قسم الطاقة على البيئة. اذا اخذنا بنظر الاعتبار الجدل الدائر حول المحاصيل الحقلية المعدلة وراثيا في بعض انحاء العالم، فان الغابات المعدلة وراثيا يمكن ان تثير ردود فعل حادة. ففول الصويا، و الذرة، و القطن و ما شابه كانت قد عدلت بشدة للاستخدامات البشرية قبل ان تتناولها ايدي علماء التقنية البيولوجية. كانت من احدى النتائج هي عدم قدرتها على العمل بشكل جيد جدا في المناطق التنافسية الكبيرة، الرديئة التي تقع خارج حقل الفلاح. و لكن الاشجار، و حتى الانواع المفضلة لدى البستانيين، هي كائنات برية. ان الاشجار المعدلة وراثيا قد تتفوق فعلا على اقرانها الطبيعيين.

الخشب والاشجار

لو وضعنا تصريحات اللجنة جانبا، فان الاهداف الرئيسية لبحث الخريطة الوراثية للشجر هي سرعة النمو و المزيد من الاخشاب النافعة. ان ميزة الاشجار المعدلة وراثيا هي واضحة: المزيد من الخشب والمزيد من سرعة النمو. المزيد من الاخشاب، في هذا المجال، يعني بشكل اساسي خشباً مفيداً اكثر نفعا للصناعات الورقية، التي هي مستهلك هائل للاشجار. و خصوصا، ان هذه الصناعة تريد تقليل كمية الخشبين في الخشب الذي تستخدمه.

ان الخشبين هو احد العناصر التي تشكل جدران الخلايا المكونة للخشب. يصنع الورق من غير تلك العناصر، حيث يصنع من السليلوز. يلعب الخشبين دور الصمغ، الذي يربط انسجة السليلوز ببعضها، لذلك فان كمية كبيرة من المواد الكيماوية و الجهود الميكانيكية ينبغي ان تصرف لغرض ازالته. يؤمل بان يتمكنوا من تعديل هذه الاشجار لتنتج قليلا من الخشبين، و مزيدا من السليلوز.

من حسن الحظ، يبدو و كأن من الممكن تحقيق كلا الهدفين في آن واحد. فقبل بضع سنوات شرعت مجموعة من الباحثين في جامعة مشيكن التكنولوجية، بقيادة فنسنت جيانغ، بدحرجة الكرة. فقد انتجوا الحور الرجراج، و هو نوع آخر من الحور، يحتوي على كمية ٤٥٪ اقل من الخشبين و ١٥٪ اكثر من السليلوز مما هو موجود في نظرائه من الحور البري، كما بلغت سرعة نموه الضعف. ان الخليط الذي توصل اليه الفريق يترك الكمية المركبة من الخشبين و السليلوز في جذع الشجرة ثابتة و، على العكس من توقعات كثير من النقاد، كانت الاشجار الناتجة قوية كتلك التي لم تعدل.

ان الحيلة التي استخدمها الدكتور جيانغ و زملاؤه كانت في قمع احد الجينات التي تستخدمها الاشجار في عملياتها البايوكيميائية لانتاج الخشبين. و قاموا بهذا مستخدمين التقنية التي تدعى مانع الاحساس ". " antisenseتعتمد تقنية antisenseعلى حقيقة ان الرسالة التي يحملها الجين تكون برفقة احد الخيطين اللذين يتكون منهما اللولب المزدوج للحمض النووي المعروف. و بسبب التزاوج الدقيق بين مكونات الخيطين، فان الخيط الآخر يحمل ما يمكنه حمله، في الحقيقة، توصف باعتبارها" -antimes sage"أي مانعاً للرسالة. ان الرسالة بحد ذاتها تستنسخ الى مرسال و هو عبارة عن جزيء احادي الخيط الذي ينقلها الى اجزاء الخلية التي تصنع البروتين، حيث تتم ترجمتها. و لكن لو ان هذا المرسال صادف " -antimes senger"مفرد الخيط قبل وصوله، فان الاثنين سيتزاوجان. و هذا سيسكت المرسال. و لذلك ادخل الدكتور جيانغ الى الحور جينا يصنع" antimessengerالى جين الخشبين موضوع البحث.

يمكن تحسين الخشب بطريقة اخرى، ايضا. فعندما يتعلق الامر بصناعة الورق، تفضل الانسجة السليلوزية الطويلة على القصيرة. اكتشف ثوماس موريس وزملاؤه، من مركز ابحاث علوم النبات في السويد، كيفية تركيب نباتات الحور الهجين الذي يعكس هذا الهدف الصناعي. في هذه الحالة توصلوا الى هذا الهدف عن طريق جعل الجين يعمل وقتا اضافيا، بدلا من قمع فعاليته. كان الجين الذي اختاروه مشتركا في تحليل الهرمون المسمى، gibberllin و، مرة اخرى، كناتج عرضي فان التغيير كان يدفع الشجرة الى النمو بشكل اسرع.

كم من الاشجار المعدلة وراثيا يمكن ان تتناسب مع محيطها الطبيعي، في الواقع، انه سؤال مهم- و هو مهم لسببين. الاول سياسي. فقد بينت الضجة حول المحاصيل الحقلية المعدلة وراثيا بانه يجب اقناع الناس بان هذه التقنية ليست لها تأثيرات مؤذية قبل ان يسمحوا بالشروع بالمشروع. و لكن هنالك سبب علمي ايضا. ان لهذه الاشجار تفاعلات معقدة مع الانواع الاخرى، بعضها ضروري لنموها السليم.

كان كلير هالبين و زملاؤه، من جامعة دبلن، يراقبون موضوع التفاعلات البيئية باستخدام الحور الهجين الحاوي على antisenseمن جينين للانزيمات المشتركة في انتاج الخشبين. كانت الاشجار قد نمت لمدة اربع سنوات في موقعين هما فرنسا و انكلترا، لرؤية الكيفية التي تتأقلم بها مع البيئة المحلية.

الاشجار و الحشرات

يبدو ان الاجابة بأنها قد تكيفت بشكل جيد. فقد نمت بشكل طبيعي و كان لديها علاقات دبلوماسية مع الحشرات المحلية و مكروبات التربة. كما انتجت لبا عالي النوعية.

ان تفاعل الشجرة مع مكروبات التربة هو دائما مفيد لها (فالمكروبات تجهز المواد المغذية) لذلك فان هذه النتيجة مهمة. و لكن الحشرات تكون عدائية بين الحين و الآخر، ويبحث بعض العلماء في كيفية حماية الاشجار منها. فعلى سبيل المثال، استخدم لينيث كريس من معهد ابحاث الغابات في نيوزيلندا ، طريقة تستند إلى ادخال الجين للحصول على سم Bt، و هو مضاد طبيعي للحشرات. كان هذا الجين قد استخدم لانتاج اصناف من المحاصيل مثل القطن الذي لا يحتاج الى استخدام مبيدات الحشرات الصناعية. كيف دكتور كريس و زملاؤه هذه الطريقة مع الصنوبر، الذي ابتلي بنوع من العث.

ان التعديلات الجينية المستندة إلى Bt، هي موضع خلاف بيئي. فمن جهة، تقل كمية مبيدات الحشرات المطلوبة. و من الجهة الاخرى، هنالك مخاوف من ان الجين قد "يهرب" من المحاصيل الى الاشجار البرية التي تشكل طعاما للحشرات غير الضارة. في حالة الاشجار فانه قد لا يكون حتى ضروريا ان يقفز الجين الى اصناف اخرى. فالاشجار المعدلة وراثيا، التي لديها مناعة ضد آفات الحشرات و معدلات نموها اسرع من منافساتها غير المعدلة وراثيا، قد تنتشر بسهولة عن طريق العمليات الاعتيادية للاختيار الطبيعي. و هذا يعني حقا البقاء للأصلح.

الجدار الناري أو حائط النار Firewall

1-2

وسميت بإسم حائط النار وكأنها تشكل جداراً من النار يحول بين الجهاز وبين من يحاول أن يتواصل معه تواصلاً غير مشروع والجدار الناري هذا قد يكون على شكلين أو هيئتين :

١- على شكل جهاز متخصص وقائم بذاته أي يمكن مسكه باليد وهو مانسميه هاردوير Hardware Firewall

2-أو يكون على شكل برنامج كمبيوتري يتم تثبيته على جهاز الكمبيوتر وهو مانسميه سوفت وير Software Firewallوهذا الأخير هو موضع اهتمامنا هنا بل سنتحدث عن نوع محدد منه وهو الجدار الناري الشخصي Personal Firewallأي المخصص للأجهزة الشخصية وهو غير ذلك المخصص للمؤسسات والشركات أو الذي يتم تثبيته على السيرفرات

ان الجدار الناري الشخصي مصمم ليتم تثبيته على جهاز كمبيوتر شخصي PCويعمل فوق نظام تشغيل شخصي وليس نظام تشغيل خادم أو سيرفر.

الجدار الناري يقوم بوظيفتين رئيسيتين ومهمتين ومستقلتين عن بعضهما تمام الاستقلال وبمعنى أن أحد جدران النار قد يكون متفوقاً تماماً في أحدى هاتين الوظيفتين ويقوم بها بمنتهى الإتقان بينما هو فاشل تماماً في الوظيفة الأخرى ومنعدم الكفاءة وهاتان الوظيفتان هما :

١- حماية الجهاز من محاولات التواصل غير الشرعية والقادمة من خارج الجهاز والتي تحاول دخوله Inbound

2-حماية الجهاز من محاولات قيام أي برنامج موجود في الجهاز بالفعل من إرسال معلومات غير شرعية لأي جهة خارج الجهاز Out-bound

عمل الجدران الناري الشخصي: تختلف طريقة أداء جدران النار الشخصية من جدار لآخر ومن شركة منتجة لأخرى ويمكن تقسيم طرق عملها على العموم إلى طريقتين :

١- أنواع تعمل بواسطة السماح لحزم معينة من المعلومات بالمرور سواء للداخل أو للخارج ومنع أية حزم أخرى من ذلك مهما كانت الأسباب أو مايسمى بفلترة الباكتات Packet Filter وFirewallsومميزات هذه الطريقة :

❖ الكفاءة التامة في منع محاولات التواصل الغير شرعية والقادمة من خارج الجهاز والتي تحاول دخوله Inbound

* الهدوء في التشغيل فجدران النار التي تستخدم هذه الطريقة لاتزعجك برسائل وأسئلة متكررة عن ماذا تمنع وماذا تسمح.

كمبيوتر وانترنيت

برامج التصفح الخفي

فكرة هذه البرامج في منتهى البساطة وهي تعتمد على أنها تحتفظ في داخلها بقائمة من عناوين البروكسي المجانية التي تمتلىء بها شبكة الإنترنت أو بعناوين بروكسي خاصة بالشركة المنتجة للبرنامج ثم تقوم نيابة عن المستخدم بالاتصال بهذه العناوين ودراسة أيها أقرب للمستخدم وأسرع إتصالاً. وتعطي لجهازه عنوان هذا البروكسي ليتواصل مع أي موقع يريده من خلاله وذلك طوال فترة بقاءه على الإنترنت مستخدماً برنامج التصفح الخفي هذا وبالتالي فكلما زار هذا المستخدم أحد المواقع فإن هذا الموقع يظن أن الزيارة قد جاءته من عنوان هذا البروكسي المستخدم وليس من العنوان الحقيقي للمستخدم. وبهذا يصعب تتبع المستخدم وإن كان يظل ممكناً ولكن بشكل أصعب. وهناك أنواع من هذه البرامج لاتكتفي بإتاحة الفرصة للمستخدم بإستغلال بروكسي واحد على الشبكة طوال فترة إتصاله بالإنترنت وإنما تغير له هذا البروكسي كل فترة سواء كانت تلك الفترة أتوماتيكية حسب وجهة نظر البرنامج أو أنها تسمح للمستخدم نفسه بضبط تلك الفترة على حسب رغبته. والفائدة من ذلك هو الإمعان في صعوبة تتبع هذا المستخدم الذي يستخدم كل بضع دقائق أو حتى كل دقيقة عنواناً مختلفاً ورقم آي بي يتغير بإستمرار ومميزات هذه البرامج :١- صعوبة تتبع مستخدمها ومعرفة هويته وتتزايد هذه الصعوبة كلما غير في عنوان البروكسي الذي يستخدمه وكما قلت بعض البرامج قد تمكنه من تغيير عنوان البروكسي كل دقيقة

٢.- إمكان تصفح أي موقع قد يكون محجوباً في بلد المستخدم فهو لايصل إلى هذا الموقع مباشرة وإنما من خلال بروكسي

٣.- زيادة سرعة التواصل مع الإنترنت في بعض الأحيان التي ينجح فيها البرنامج في تزويد المستخدم بعنوان بروكسي سريع ذو حزمة اتصال واسعة.

عيوب هذه البرامج

:١- قد لايتمكن مستخدمها من إستخدام أي بروكسي وذلك في حالة ما إذا كانت قائمة عناوين البروكسي المسجلة في البرنامج قد تم حجبها بالكامل في بلد المستخدم

٢- قد تتسبب في بطء التصفح وذلك أيضاً في حالات الحجب والتي لاتترك للبرنامج إلا فرصة محدودة يضطر معها إلى إختيار بروكسي من ضمن قائمة صغيرة جداً غير محجوبة ويكون هذا البروكسي بطيئاً مما يتسبب بالتالي في البطء الشديد للتصفح عند المستخدم.

كاريكاتير